منا الاسراف وقرنا وهم في النار يوم القيمه وهذا وعيد لهم واما تعرضن عنهم اي
وان اعرضت عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل اي اعرضت بوجهك عنهم تقابلهم
حيا من الرد لعدم الاستطاعه وكان النبي صلعم اذا سيل شيا وليس عنده عرض
عن السايل وسكت منه ويجوز ان يريد بالاعراض عدم النفع لهم لعدم الاستطاعه
ولا يريد صرف الوجه عنهم وقوله ابتغا رحمة من ربك ترجوها اي انتظار رزق ياتيك من
الله فتعطيهم قيل هو الغنيمه وقيل عام في كل رزق ياملة من الله فقل لهم قولا
ميسورا اي قولا رفيقا لينا او عدهم وعدا جميلا وقيل هو الدعا لهم بنحو
رزقنا الله واياكم من فضله ومعنى ميسورا على هذا ادع لهم دعا باليسر وقوله
ابتغا رحمة من ربك ترجوها يحتمل ان يتعلق بقوله واما تعرضن عنهم اي
وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوا ان يفتح لك فسمى الرزق رحمة
فوضع الابتغا موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له ويحتمل ان يتعلق بقوله فقل
لهم قولا ميسورا اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط هذا تمثيل المنع الشحيح واعطا المسرف والامر
بالاقتصاد فتقعد فتصير ملوما عند الله لان المسرف غير مرضي عنده وعند الناس يقول
المحتاج اعطى فلانا وحرمني ويقول المستغني ما يحسن تدبير المعيشه وعند نفسك انك
اذا احتجت ندمت على ما فعلت محسورا منقطعا بك لا شي عندك من حسره السفر
اذا بلغ منه غايه التعب والاعيا وحسره بالمسامه قال الرازي قال الفرا تقول
العرب للبعير محسورا اذا انقطع مسيره وحسرت الدابه اذا سير بها حتى ينقطع
سيرها قال القفال شبه من انفق جميع ما له عن انقطع في سفره بسبب انقطاع مطيته
لان ذلك المال كانه مطيه تحمل الانسان وتبلغه اخر السفر انتهى روي ان رسول
الله صلعم اعطى الاقرع بن حابس مايه من الابل وعيينه بن حصن مايه وعباس بن مرداس
مايه من الابل وقيل انه جا الى النبي صلعم فقال ان ابي يستكسيك درعا فقال الى ساعه
ثم قال الى ان رجع فقال ان ابي يستكسيك الدرع الذي
عليك فدخل داره ونزع قميصه فاعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانتظروا فلم
يخرج للصلوة ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي ويضيق على من يشا تسليه لرسول

٢٧٧

الله صلعم عن الاضافه او امر بان يستن بسنة الله في التضييق والتوسيع او اراد
ان التوسيع والتضييق الى الله وعليك التوسط والاقتصاد ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق الاملاق الفقر كانوا يئدون بناتهم خشية الفاقه قال الحاكم ويدخل في النهي
قتل الجنين في البطن بالدوا ان قتلهم كان خطا كبيرا وقري بكسر الخا وهو الاثم تقول
خطي خطا كاثم اثما للعامد وقري خطا بفتح الخا والطا وهو ضد الصواب اسم من
اخطا وقيل هما واحد كالحذر والحذر وقري خطا بكسر الخا والمد ولعلها مصدر
ايضا مثل دبغ دباغا ولبس لباسا ذكره الرازي ولا تقربوا الزنا لا تقربوا الزنا
اقوى في النهي من لا تزنوا انه كان فاحشة فعلة قبيحة زايده على حد القبح وقيل
بقوله كان فاحشه فيما تقدم من الشرايع فانه مما اتفق على تحريمه وسا سبيلا
اي وبيس طريقا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اي الا بالوجه الحق وهو الذي
اباحه الله تعالى وعن النبي صلعم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان
وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير نفس ومن الحق قتل المحارب ومن خرج على امام
الحق وغير ذلك مما اخذ جوازه من الكتاب والسنه والاجماع والقياس ومن
قتل مظلوما هو المقتول بغير الحق فقد جعلنا لوليه سلطانا اي تسلطا على
القاتل بالاقتصاص وو ليه الذي بينه وبينه قرابه توجب المطالبه بدمه اي
ولي دمه فان لم يكن له ولي فالسلطان وفيه خلاف فلا يسرف الولي في القتل ان يقتل
غير القاتل او يقتل جماعه بواحد والقاتل واحد كعاده اشراف الجاهليه وقيل
الاسراف في القتل المثله عن قتاده والاصم وقيل يتناول جميع ذلك انه كان منصورا
الضمير للولي يعني حسبه ان الله قد نصره بان اوجب له القصاص فلا يستزد على
ذلك او للذي يقتله الولي بغير حق ويسرف في قتله فانه منصور بايجاب القصاص
على المسرف او للمقتول نصره الله في الدنيا بالقصاص وفي الاخره بالثواب او العوض
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن اي الا بالخصله والطريقه التي هي
احسن لطما له وهي تثميره وقيل ان ياكل وليه معه بالمعروف وقد تقدم في سورة النسا
حتى يبلغ اشده قيل هو بلوغ الاشد وقيل هو كل ما عهد الله فيه الى امر به ووصى
او نهى عنه وقيل هو الايمان والنذور وقيل العهود التي تكون بين الناس والمحالفه
ذكره المفسرون ان العهد كان مسولا اي مطلوبا مسولا عنه ويجوز ان يكون تخييلا
كانه يقال للعهد لم نكثت كما يقال للموده باي ذنب قتلت وقيل تقديره ان ذا العهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1